المؤتمر الدولى للتربية والتعليم*

أمانى فوزى**

المؤتمر علمى محكم متخصص فى مجال التربية والتعليم، ويهدف إلى صياغة فكر عربى متكامل لتطوير أداء المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى التأكيد على أهمية نقل الخبرات والتجارب العربية فى مجال تطوير وجودة التعليم، ويعكس هذا المؤتمر الاهتمام العربى بجودة وتطوير التعليم فى مختلف مراحله.

وتناول المؤتمر العديد من القضايا والموضوعات التى تتعلق بالتربية والتعليم فى العالم العربى، وذلك من خلال عرض عدة أوراق، على النحو التالى:

- تقييم الأقران كأداة فى عملية تقييم التعلم بالمملكة العربية السعودية.
- درجة تفعيل مديرى ومديرات مدارس التعليم الأساسى وما بعد الأساسى للشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلى فى محافظة الداخلية بسلطنة عمان.
- أصول التربية الإسلامية من القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية.
- أثر تطبيق طريقة اليوميات الخمس فى تدريس القراءة والكتابة للصف الثالث الابتدائى بمدارس محافظة الجموم بالمملكة العربية السعودية.
- مدى فاعلية استراتيجية التعلم النشط فى تنمية التفكير الإبداعى لدى المتعلمين، جامعة السودان.

---

* المؤتمر الدولى للتربية والتعليم، عمان، الأردن، ٢-٤ يوليو، ٢٠١٩.

** خبير، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

- توظيف التكنولوجيا فى التقويم الواقعى: تجارب واقعية فى مادة العلوم فى المرحلة الأساسية العليا فى غزة، فلسطين.
- فاعلية استخدام برنامج Eureka القائم على البيئة الافتراضية فى التعليم بالمملكة العربية السعودية.
- أثر الأدوات الرقمية فى التعاون بين الأسرة والمدرسة، المملكة العربية السعودية.
- تكنولوجيا التعليم واللغة العربية، لبنان.
- دور المناهج فى الوقاية من التطرف الفكرى: بالتطبيق على المناهج الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.
- القدرات الإبداعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لطالبات جامعة الطائف، بالمملكة العربية السعودية.
- مهارات معلم القرن ٢١ فى ضوء الرؤية التطويرية للمملكة من وجهة نظر المعلمات، بالمملكة العربية السعودية.
- منظومة قيادة الأداء الإشرافى ودورها فى معالجة المهارات الأساسية فى الصفوف الابتدائية، بالمملكة العربية السعودية.
- مشكلات الإرشاد الأكاديمى فى مؤسسات التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية.

جلسات المؤتمر

تضمنت الجلسة الأولى ثلاثة موضوعات متعلقة بالتعليم الأساسى وناقشت مدى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط فى تنمية التفكير الإبداعى لدى المتعلمين، وجاءت أهم نتائج هذه الجلسة على النحو التالى:

- يعتبر التعلم النشط فلسفة تربوية جديدة تعتمد على إيجابية المتعلم فى المواقف التعليمية، وهذا يشمل جميع مراحل العملية التعليمية والوسائل والآليات التدريسية التى تؤدى بدورها إلى تفعيل دور المتعلم.
- تشمل استراتيجيات التعلم النشط كلًا من التعلم الذاتى- العصف الذهنى- الاكتشاف- التعلم التعاونى.
- من أهم مزايا استراتيجية التعلم التعاونى جعل المتعلم محور العملية التعليمية، وإتاحة الفرص لإثارة ومناقشة الأفكار وتعلم فن الاستماع والنقد البناء.

كما تناولت الجلسة الثانية للمؤتمر الجانب الخاص بتجارب وخبرات ناجحة فى تطوير طرق التدريس من خلال عرض مجموعة من الأوراق العلمية المتميزة، والتى خرجت بالعديد من النتائج المهمة منها ما يلى:

- الانتقال من التركيز على عملية نقل المعلومات وحفظها إلى التركيز على توليدها وإنتاجها، وتجنب اقتصار دور المعلم على التلقين وإخراج الطلبة من دور الاستماع والحفظ وإتاحة الفرصة لديهم لممارسة عمليات التعلم.
- تغير النظرة إلى المتعلم، فلم يعد مقدار حفظه للمعلومات مقياسًا للتفوق ولم يعد مجديًا اتباع الأسلوب التقليدى الذى يهتم بالحفظ والاستظهار، دون إتاحة المجال للعقول أن تنتج المعرفة وتفكر وتبدع.
- إن الكم المعرفى والتطور السريع فى جميع المجالات أوجب تطبيق استراتيجيات وطرق تدريس تتوافق مع ذلك.

وتضمنت الجلسة الثالثة للمؤتمر مجموعة من الأوراق حول مؤشرات الأداء الإشرافى، ودرجة توفر معايير التنمية المهنية للمعلمين المتمركزة على المدرسة، ودرجة تفعيل مديرى ومديرات مدارس التعليم الأساسى وما بعد

الأساسى للشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلى، وجاءت أبرز النتائج على النحو التالى:

- يقصد بمعايير التنمية المهنية للمعلمين مستويات الأداء التى يجب أن تتوفر فى برامج التنمية المهنية المتمركزة على المدرسة وتكون موجهة ومرشدة للقائمين عليها فى بناء وتصميم وتنفيذ وتقويم وتطوير برامجها، وتتضمن خمسة مجالات رئيسة هى: تحسين وتقويم نتائج الطلبة، والتدعيم بأدلة وخبرات متميزة، والتحدى للممارسات القائمة، واستمرارية البرامج، ووجود قيادة مدرسية فعالة.
- اهتمام العديد من الدراسات بالتنمية المهنية ومعايير جودة برامجها؛ حيث إن المعلمين أصحاب الخبرة يقومون بدور متميز فى التدريب المتمركز على المدرسة، وذلك فى مجالات التخطيط للدروس والتقويم الذاتى والعمل التعاونى وتنفيذ الأنشطة المدرسية واستراتيجيات التدريس.

هذا وتناولت الجلسة الرابعة للمؤتمر ثلاثة موضوعات شملت مشكلات الإرشاد الأكاديمى فى مؤسسات التعليم العالى، وتوظيف التكنولوجيا فى التقويم الواقعى وتجارب واقعية فى مادة العلوم فى المرحلة الأساسية العليا، والقدرات الإبداعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية لطالبات جامعة الطائف. وقد خرجت هذه الأوراق بالعديد من النتائج والتوصيات منها ما يلى:

- يعتبر الإرشاد الأكاديمى أحد أهم الخدمات التربوية والإدارية المساندة للعملية التعليمية بالجامعة، ومن خلال الإرشاد الأكاديمى الفعال يتخطى الطالب العقبات التى قد تعترض مسيرته التعليمية، كذلك حل مشكلاته العامة وتغيير سلوكه إلى الأحسن، مما يهدف إلى تحسين وتطوير العملية التعليمية.

- يواجه بعض الطلاب فى الجامعات مشكلات متعلقة بالإرشاد الأكاديمى قد ترجع إلى عوامل مختلفة منها: عدم وضوح فلسفة الإرشاد وأهدافه وإجراءاته بالنسبة للطالب وكذلك بالنسبة للمرشدين الأكاديميين أنفسهم الأمر الذى قد ينعكس على اتجاهات الطلبة نحو الإرشاد الأكاديمى وأهميته بالنسبة لهم.

كما تضمنت الجلسة الخامسة بعض الموضوعات المهمة كتكنولوجيا التعليم واللغة العربية، وتحسين جودة منظومة المدارس الابتدائية باستخدام مدخل إعادة الهندسة، حيث نعيش اليوم فى عالم يموج بالتغيرات والتطورات المتلاحقة فى شتى مجالات الحياة، إذ تدفقت فيه المعرفة الإنسانية وتنوعت الإنجازات الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية وتعاظمت الإبداعات التكنولوجية.

ومن أهم نتائج هذه الجلسة ما يلى:

- يعتبر تحسين الجودة فلسفة إدارية تهدف إلى تسخير الموارد المادية والبشرية للمدرسة بطريقة أكثر كفاءة لإنجاز الأعمال وتحقيق الأهداف التى تتسق مع احتياجات المجتمع.
- الاهتمام بجودة وتحسين الخدمات هو محور الارتكاز بالنسبة لاقتصاديات البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء حيث تعتبر مقياسًا لتطور المجتمعات وتقدمها.
- من أهم المتطلبات الأساسية التى تساعد الإدارة بالمؤسسات التعليمية على تطبيق الجودة الشاملة هو نشر ثقافة الجودة الشاملة، ومراقبة تطبيقها، والقيادة الفعالة، والتطوير التنظيمى، بالإضافة إلى التدريب المستمر، وتقويم أداء العاملين.

كما اشتملت الجلسة السادسة على عددٍ من الموضوعات المهمة والتى دارت حول دور المناهج فى الوقاية من التطرف الفكرى، وتفعيل شبكات

التواصل بين المعلم والمتعلم، وأدوات التقويم لرفع المستوى التحصيلى لدى الطلبة، ومن أهم نتائج هذه الجلسة ما يلى:

- تلعب المناهج دورًا رئيسًا فى إعداد المواطن الصالح اجتماعيًا والفاعل وطنيًا وتعد التربية السياسية للنشء قضية مجتمعية ذات مكانة مهمة لتكوين الفكر الإيجابى لدى الطلبة.
- تتنوع أساليب انتشار مظاهر التطرف الفكرى خاصة بين الشباب والنشء من خلال المنهاج التعليمى الخفى السلبى.
- يلعب التعليم العالى دورًا مهمًا فى إعداد وصقل شخصية الفرد ليصبح مؤهلًا لدخول سوق العمل، ولا يقتصر دور الجامعات على الجانب المعرفى بل يتعداه إلى تعزيز قيم المواطنة والانتماء والولاء.

وتناولت الجلسة السابعة للمؤتمر أيضًا عددًا من القضايا المهمة مثل تقييم الأقران كأداة فى عملية تقييم التعلم، والتحديات التى تواجه تطبيق متطلبات تقويم الأداء فى مؤسسات التعليم العالى وسبل التغلب عليها، بالإضافة إلى مهارات معلم القرن ٢١ فى ضوء رؤية التطوير من وجهة نظر المعلم، وشملت أهم النتائج ما يلى:

- ضرورة أن يتم إعداد المعلمين إعدادًا جيدًا قبل خوضهم للممارسة العملية داخل المؤسسة التعليمية، مع التأكد من نجاح الأساليب التعليمية الحديثة من خلال تزويد المعلمين الجدد والقدامى مهارات تقنية وتدريسية تلائم متطلبات المرحلة المعاصرة.
- تعد مهارات القرن ٢١ من الاتجاهات التى بدأت تنال اهتمامًا كبيرًا من قبل التربويين، وتتمثل أهم تلك المهارات فى مهارة التعلم والإبداع، القيادة والريادة، إدارة التغيير، المهارات التدريسية.

- من أهم التحديات التى تواجهها مؤسسات التعليم العالى فى مجال تقويم الأداء: تحديات التطور فى تكنولوجيا المعلومات وتحقيق الميزة النسبية، التحديات الداخلية كتداخل وازدواجية اختصاصات الوحدات الإدارية بسبب هشاشة التوصيف الدقيق للمهام وضعف التنظيم الإدارى لهذه الوحدات.

كما تضمنت الجلسة الثامنة أربع أوراق علمية حول أثر استخدام استراتيجيات التعلم على التحصيل الأكاديمى لدى الطالبات، وأهمية مادة مهارات البحث ومصادر المعلومات من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية، الشراكة بين إدارات مراكز التوحد والمجتمع المحلى ودورها فى تخفيف الضغوط النفسية لدى أهالى أطفال التوحد، فاعلية استخدام برنامج Eureka على البيئة الافتراضية فى التدريس، وجاءت أهم نتائج الجلسة كما يلى:

- أدى الابتكار والتقنيات الحديثة بشتى أنواعها وإدخالها فى التعليم إلى اتساع آفاق التعليم، واستحداث طرق واستراتيجيات للاستفادة منه فى إكساب الطلاب المعارف والمهارات، كتقنيات التعلم الإلكترونى كوسيلة للتعلم الذاتى.
- تعتبر تقنيات الواقع الافتراضى أحد عناصر الوسائط المتعددة الحديثة، والتى تشمل الصوت، الصورة، النصوص، مقاطع الفيديو، الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد، التى تحول المتعلم إلى مشارك متفاعل فى العملية التعليمية.
- تسعى الدول المتقدمة إلى تدريب جميع الطلبة فى كل المراحل الدراسية على طرق البحث فى مصادر المعلومات والبيانات، حيث تمثل مصادر المعلومات أدوات مهمة لجمع البيانات والمعلومات التى يحتاجها الباحث سواء المصادر التقليدية وهى المصادر المطبوعة أو الورقية أو السمعية أو البصرية أو المصادر الإلكترونية التى أتاحتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وهكذا ومن خلال عرض أهم وقائع المؤتمر، يمكن استنتاج أن قضية جودة التعليم تمثل أحد أبرز التحديات التى تواجه المجتمعات العربية كافة، ومن ثم لابد من مواكبة التطورات العلمية والثورة التكنولوجية التى نشهدها فى عالمنا المعاصر، بالإضافة إلى العمل على التغلب على التحديات والمعوقات أمام تطوير العملية التعليمية فى جميع مراحل التعليم ومستوياته.

هذا وقد تضمن البيان الختامى للمؤتمر العديد من التوصيات والتى جاءت على النحو التالى:

١- ضرورة دعم التوجهات التدريسية الحديثة التى تهتم برفع مستويات المعرفة لدى المتعلمين إلى المستويات العليا.

٢- فتح آفاق جديدة لاستراتيجيات التدريس الحديثة.

٣- استخدام تقنيات الواقع الافتراضى فى مجالات عدة مثل التدريب المهنى والتقنى وليس فقط فى مجال التعليم.

٤- توفير جميع الموارد المادية لبرامج التنمية المهنية للمعلمين فى المؤسسات التعليمية.

٥- الاستفادة من قدرات وإمكانات المؤسسات التعليمية والتدريبية الموجودة فى المجتمع المحلى المحيط بالمؤسسة التعليمية فى دعم برامج التنمية المهنية للمعلمين.

٦- زيادة المتابعة الصفية للوصول إلى تدريس فعال والتقليل من أثر المنهاج الخفى السلبى.

٧- إطلاق مبادرات للوقاية والحد من خطر التطرف الفكرى.

٨- تحويل مادة مصادر المعلومات والبحث العلمى إلى مادة أساسية فى المناهج الدراسية.

٩- زيادة وتكثيف جهود القائمين على العملية التعليمية لدعم تدريب الطلبة على استخدام وسائل البحث العلمى وطرق استخدام مصادر المعلومات لغايات البحث العلمى.

١٠- ضرورة تفعيل التقنيات الحديثة فى عمليات الإرشاد الأكاديمى للطلبة.

١١- احتساب الإرشاد الأكاديمى ضمن المسئوليات والأعباء التدريسية لعضو هيئة التدريس وتقديم الحوافز المادية والمعنوية.

١٢- تنفيذ زيارات تبادل خبرات لمشرفى الصفوف الدراسية المختلفة.

١٣- ضرورة اتباع أساليب إشراف تتلاءم مع طبيعة المعلمين والنشاط المقدم، ومساعدة المعلمين وإرشادهم لاستخدام أفضل الأساليب التربوية.